جامعة المنصورة
كليـة الآداب

العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي

"دراسة ميدانية على عينه مختارة من العاملين في النيابة العامة بمدينة الرياض"

إعـــداد
الدكتور / مناور عبيد العنزي
أستاذ بقسم علم الإجرام . مساعد
كلية علوم الجريمة– جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد السادس والستون – يناير ٢٠٢٠

العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي "دراسة ميدانية على عينه مختارة من العاملين في النيابة العامة بمدينة الرياض"

د. مناور عبيد العنزي

أستاذ مساعد بقسم علم الإجرام .كلية علوم الجريمة

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض، وتحديد العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة. وقد استندت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي وطبقت أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة عشوائية من المحققين في المقر الرئيسي للنيابة العامة ودائرة شرق الرياض بمدينة الرياض، وقد بلغ حجمها (٨٤) محقق. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج تمثلت في: أن إصابة الجاني باضطراب نفسي، وإدمان الجاني للمخدرات، والتعصب الزائد، والغضب الشديد، من أهم العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة، كما أن التفكك الأسري، وضعف الوازع الديني، والصراعات الأسرية، والخلافات الزوجية الحادة من أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة، وكذلك أن البطالة، وتراكم الديون والعجز عن الانفاق، والتسلط المادي، والرغبة في الحصول على المال، والخلاف على الميراث من أهم العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية للدراسة :*العوامل الاجتماعية ، العوامل الشخصية ، العوامل الاقتصادية ، جريمة القتل داخل الأسرة ، العنف العائلي .*

المقدمـــة :

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع، فهي تحصل في كل المجتمعات، وليست محصورة في فئة أو وسط اجتماعي محدد، وهي أيضا ليست مرتبطة بوقت أو فترة معينة، فقد عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ البشري، فأول جريمة قتل ترتكب على سطح الأرض عندما قتل قابيل آخاه هابيل، ومنذ تلك العهود السحيقة والجريمة تتنوع من حيث طبيعتها وأشكالها وأنماط حدوثها، وتعتبر جرائم القتل داخل الأسرة أكثر خطورة على الأسرة والمجتمع من الجرائم الأخرى، وذلك لأن وقوع الفعل في حالة ظهوره إلى العلن لا يقتصر أثره على الضحية فقط بل يمتد ليشمل كافة أفراد الأسرة التي تتعرض للنبذ من المجتمع.

وقد ازدادت في السنوات الأخيرة جرائم القتل داخل الأسر وأصبحت ظاهرة منتشرة في المجتمع العالمي كله؛ ففي دراسة أجريت في إيطاليا تبين أن (٦٥) من أصل (٨٠) شخصاً ارتكبوا جرائم قتل كانت لهم علاقة أسرية بالضحية، كما توصلت دراسة أخرى أجريت في الهند إلى أن معظم جرائم القتل حدثت بين الأزواج، وفي فيلادلفيا أجريت دراسة عن القتل العائلي توصلت إلى أن المشاجرات العائلية من أكثر الأسباب المسؤولة عن ارتكاب جرائم القتل (شريف، ٢٠٠٧م). وفي الولايات المتحدة قدر مركز سياسات العنف في واشنطن عام ٢٠١٧م أن هناك ١١٠٨ حالة قتل داخل الأسر (السيد، ٢٠١٨م). وكشفت تقرير للأمم المتحدة أن نصف النساء المقتولات في العالم في عام ٢٠١٧م قتلوا

على يد أزواجهم أو أفراد من عائلاتهم (موقع مونت كارلو الدولية، ٢٠١٨م)

كما بينت الإحصائيات الرسمية أن ٩٢% من جرائم القتل التي تحدث في مصر تقع في نطاق الأسرة بسبب الميراث أو الإدمان أو الشرف وتتم في لحظة غياب عن الوعي وتنتهى بقتل الزوجة أو الزوج أو الأبناء أو الأبوين أو الأشقاء (حسين، ٢٠١٨م). وأكدت الدراسات الرسمية في الأردن عام ٢٠١٨م أن نسبة الجرائم العائلية بلغت ٢٦%، ويرجع السبب الرئيس إلى استفحال الخلافات العائلية وتفاقمها (غنيمات، ٢٠١٩م).

وتوصلت العديد من الدراسات كدراسة بربري (٢٠١٥م) ودراسة العنزي (٢٠١٨م) إلى أن هناك العديد من العوامل التي تساهم بشكل رئيسي في دفع الفرد إلى ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة، منها: التصدع والتفكك الأسري، ضعف الوازع الديني والفقر والبطالة والانتقام والثأر، والخلافات المالية، والخلافات العائلية، وتعاطي وإدمان المخدرات. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على ظاهرة جريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي لمعرفة العوامل المسببة لها.

مشكلة الدراسة

لقد تعرض المجتمع السعودي كأي مجتمع أخر إلى العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أثرت على نمط الأسرة واتساع الفجوة بين أفرادها مما ساعد على ظهور العديد من حالات العنف والاعتداء الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى ارتكاب جريمة القتل، وتكون الضحية في اغلب الأحيان هي الاضعف كالزوجة والاطفال. وهذا ما أكدته دراسة العتيبي (٢٠١٦م) التي توصلت إلى أن الاباء يحتلون المرتبة الأولى في الجرائم الأسرية، يليهم الأخوة، ثم زوجة الأب، وزوج الأم، ثم الأقارب.

وتدل جرائم القتل داخل الأسرة على وجود خلل في البناء الاجتماعي، فبعض الأسرة لم تعد مصدراً للحميمية والأمان والاستقرار، وإنما أصبحت تضم كيانات متصارعة بين أفرادها. فقد استقبلت وحدة الحماية الاجتماعية بمنطقة الرياض من المحاكم والشرطة وجهات أخرى العديد من بلاغات العنف العائلي، حيث تعد هذه البلاغات مؤشرات على وجود جرائم داخل الأسر في المجتمع السعودي ففي عام ١٤٣٦هـ وصل عدد البلاغات إلى ١٣٨٠بلاغ، وكانت اعلى نسبة الإيذاء من الزوج ونوع الايذاء جسدي ونفسي (وزارة الشئون الاجتماعية، ٢٠١٦م). كما شهد نفس العام ٢٠١٦م عدة جرائم عائلية نشرت عبر وسائل الأعلام، تنوعت هذه الجرائم بين قتل الزوج أو الزوجة، أو قتل الأطفال، أو الاشقاء أو الوالدين. ففي الوقت الذي تعلن فيه عن هذه الجرائم عبر وسائل الإعلام، لا توجد إحصاءات دقيقة عنها من قبل الجهات المختصة وذلك لكونها تسيء إلى الأسرة، والمجتمع المحيط بها.

وبشكل عام يمكن إرجاع جرائم القتل داخل الأسرة حسبما توصلت العديد من الدراسات إلى مجموعة متنوعة من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض لتؤدي إلى جريمة القتل، وهذه العوامل لا يمكن حصرها، ولكن ما يمكن تأكيده هو العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية

التي تهيئ المناخ المحفز لارتكاب الجريمة، وهذا ما سوف تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عليه من خلال تساؤل رئيس وهو: **ما العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟**

تساؤلات الدراسة

ينبثق عن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة عدة تساؤلات وهي:

- ما العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟
- ما العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟
- ما العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟

أهمية الدراسة

يمكن تحديد أهمية الدراسة على النحو التالي:

الاهمية العلمية

- ندرة الدراسات والابحاث العلمية التي تناولت هذا الموضوع في المجتمع السعودي، نظراً لحساسيته الشديدة.
- تتناول الدراسة العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي وهي ظاهرة بدأت تسترعي اهتمام الباحثين والمتخصصين في العلوم الاجتماعية.

الأهمية العملية

- سوف تعين هذه الدراسة المسئولون عن النواحي العدلية والاجتماعية في معالجة ضحايا الجرائم الاسرية.
- من خلال هذه الدراسة يمكن الوصول إلى بعض النتائج والتوصيات التي قد تسهم في وضع مجموعة من الأسس لمكافحة هذا النوع من الجرائم في المجتمع السعودي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض.
- التعرف على العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض.
- التعرف على العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض.

المفاهيم الأساسية للدراسة

العوامل:

تشتق كلمة العوامل في اللغة من الفعل عمل، وهي مفرد عامل، أي الباعث أو المؤثر في الشيء (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ص٤٣٥)

وتعرف في الاصطلاح بأنها: الظروف أو المؤسسات التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها والتي تحيط بحياة الفرد وتشكل بيئته التي ينشأ فيها وتسهم في تكوينه، وتربيته وتنشئته ويكون لها أثر واضح في سلوكه (الحارثي، ٢٠٠٣م، ص١٥).

كما تعرف أيضاً بأنها: مجموعة من العوامل ذات الطابع الاجتماعي مثل: البيئة والاصدقاء والمدرسة والحي، وكلها عوامل تسهم في تكوين الدافع والسلوك الاجرامي لدى أحد الافراد(أبوحيمد، ١٤٢٣هـ، ص٦).

ويمكن القول: إن العوامل المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل داخل الأسرة يقصد بها مسببات هذا السلوك. وبالرغم من ذلك لا يستطيع أحد أن يجزم بأن عامل الفقر أو الجهل أو المرض النفسي أو القصور العقلي، أو سوء الأخلاق، أو إدمان المخدرات، أو غير ذلك يمكن أن يؤدي حتماً إلى ارتكاب جريمة القتل داخل الأسرة. وإنما يرجع ذلك إلى درجة تأثر الشخص بهذه العوامل، ولا يمكن القول بأن هذا العامل أو ذاك يعد سبباً كافياً لحدوث جريمة القتل داخل الأسرة (الصديقي،٢٠٠٢م،ص٦٠).

التعريف الإجرائي للعوامل في هذه الدراسة: تعني تلك المثيرات التي تدفع بالشخص لارتكاب جريمة القتل، وتتمثل تلك المثيرات في عدة عوامل (شخصية، اجتماعية، واقتصادية).

جريمة القتل:

تعرف الجريم في اللغة بأنها: جرم التعدي واكتساب الإثم، و الجرم الذنب، وأجرم ارتكب جرما فهو مجرم، والمجرم المذنب (الرازي، ١٩٨٩م، ص٨٩).

وتعرف الجريمة في الاصطلاح بأنها: كل فعل خاطئ مخالف للآداب والأخلاق في النظام الاجتماعي والذي يفرض على مرتكبها عقوبة أو تدبيرا احترازيا. وأما من الناحية القانونية هي كل فعل يفرض لها القانون عقابا (سليمان، ٢٠١٥م، ص٢٤).

وتعرف أيضاً بأنها: إزهاق روح إنسان حي عمداً، أو اعتداء على حياة الغير تترتب عليه وفاته (الريامي، ٢٠٠٦م، ص ٢٥).

والجريمة هي سلوك إنساني معاقب عليه بوصفه خرقا أو تهديدا لقيم المجتمع أو لمصالح أفراده الإنسانية، أو لما يعتبره المشرع كذلك، وسيلته في ذلك النص القانوني(الهاشمي، ٢٠٠٥م، ص١٥).

التعريف الإجرائي لجريمة القتل في هذه الدراسة: هي إقدام أحد أفراد الأسرة (الجاني) على تهيئة الأسباب المؤدية إلى القتل أو الشروع الفعلي في الاعتداء على أحد أفراد الأسرة (الضحية) بغرض قتله.

الأسرة:

الأسرة في اللغة هي: الدرع الحصين، وعشيرة الرجل وأهل بيته، وتطلق على الجماعة التي

يربطها أمر مشترك (المعجم الوسيط، د.ت، ص١٧).

في الاصطلاح يراد بها الأب والأم وما انبثق منهما من ذرية أبناء وبنات وإخوة وأخوات، أعمام وعمات وعاقلة الفرد (الموسوعة الفقهية، د.ت، ص٣٢)..

وجاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي: جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم ويتفاعلون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (Dictionnaire de Sociologie , 2005, P97).

كما يعرفها القاموس الاجتماعي بأنها: تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال (الخطيب، ٢٠٠٢م، ص٣٥٨).

التعريف الإجرائي للأسرة في هذه الدراسة: هي تلك الرابطة القرابية التي يكون أفرادها أصلاً أو فرعاً في تسلسل الأسرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

قسم هذا الجزء إلى قسمين الأول يتناول الإطار النظري المعني بالعوامل المؤدية إلى ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة، والنظريات المفسرة لها، والثاني الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي بحثت في هذا الموضوع.

أولاً: العوامل المؤدية إلى ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة:

تناولت معظم الدراسات عوامل جرائم القتل بوجه عام، ولكن القليل منها تناول عوامل جرائم القتل داخل الأسرة، والتي سوف نتناول أهمها بشيء من الايجاز على النحو التالي:

- **التفكك الأسري:** وهو عبارة عن انماط سلوكية عدوانية يرتكبها الأقوياء ويذهب ضحيتها الضعفاء في الأسرة وخاصة الأطفال والنساء، حيث اثبتت دراسة العتيبي (٢٠١٦م)، أن من أهم العوامل المرتبطة بالجرائم العائلية في المجتمع السعودي انعدام الحوار والتفكك الاسري، وهذا يدل على وجود علاقة بين التفكك الاسري والجريمة داخل الأسرة.
- **انخفاض الدخل:** إن تدني مستوى المعيشة قد يسهم بطريقة مباشرة في انتشار الجريمة، فهناك دراسات توصلت لوجود علاقة بين الفقر واساء معاملة الابناء أو اساء معاملة الزوجة أو كليهما، كما توصلت دراسة بربري (٢٠١٥م) إلى ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل بين مرتكبي جرائم القتل الاسري.
- **إدمان المخدرات والمسكرات:** يرتبط تعاطى المخدرات ارتباطاً وثيقاً بالجريمة، ففي دراسة أجراها صندوق مكافحة الإدمان على نزلاء إحدى المؤسسات العقابية بمصر، أكدت أن هناك ارتباط وثيق بين تعاطى المخدرات وجرائم بعينها، فقد توصلت إلى أن ٨٦% من مرتكبي جرائم الاغتصاب كانوا يتعاطون المخدرات وأن ٥٨% من مرتكبي جرائم هتك

العرض كانوا يتعاطون المخدرات، وأن ٢٣.٧% من مرتكبي جرائم القتل العمد كانوا يتعاطون المخدرات (عبد الرحمن، ٢٠١٨م). فمتعاطي المخدرات والمسكرات يفقد السيطرة على نفسه وعلى أفعاله، ويدمر نفسه وأسرته.

- **الأمراض العقلية والنفسية:** العديد من جرائم القتل التي يرتكبها المرضى النفسيين يقوم بها أشخاص يعانون من مرض عقلي شديد، ومعظم الذين ارتكبوا جرائم قتل كانوا يعانون من أعراض المرض العقلي مثل(نقص النوم، والاكتئاب، والأوهام ، والهلوسة، أو غيرها من الأعراض الذهنية مثل السلبية) (كفافي، ٢٠١٥م، ص٣٤).
- **الغضب الشديد والتعصب الزائد:** هناك عدداً كبيراً من جرائم القتل تتم بسبب الغضب الشديد، والتعصب بشتى أنواعه والشاهد على ذلك الإحساس بالندم الذي يعتري أغلب المجرمين بعد ارتكابهم لجريمة القتل ويكون الندم مقروناً بتأكيداتهم بأنهم ارتكبوا جريمتهم دون وعي منهم بسبب ما سيطر عليهم وملكهم من مشاعر الغضب إلى الحد الذي أعمى بصيرتهم وغيب عقولهم وحال بينهم وبين تدبر نتائج جريمتهم.
- **ضعف الوازع الديني:** الوازع الديني هو المحرك النفسي الفعال الذي يدفع الإنسان إلى ترجمة أحكام الدين الحق إلى واقع ملموس، فالوازع الديني يمثل الجهاز المناعي للنفس الإنسانية، يحميها من الانحراف ويجعلها مركزاً لإشعاعات الخير والعمل الصالح والسلوك السوي. وإن ضعف الوازع الديني له أثره في انتشار سلوكيات إجرامية كقتل أحد من افراد الأسرة باسم الدين والتقرب إلى الله كالمتطرف الديني الذي يسجن نفسه داخل عقيدته وفكرته (العنزي، ٢٠١٨م، ص٣٨).

ثانياً: المداخل النظرية المعنية بتفسير جرائم القتل داخل الأسرة

نتيجة لتعدد العوامل المسؤولة عن جرائم القتل داخل الأسرة تعددت النظريات المفسرة لهذا السلوك الإجرامي ومنها:

نظرية التحليل النفسي

من أهم نظريات علم النفس في تفسير الجريمة، نظرية "التحليل النفسي" حيث تعزى الجريمة إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في الهو (Libido) والأنا (Ego) والأنا العليا (Super Ego) من حيث بناء هذا الجهاز وقوته وضعفه والعلاقة بين عناصره الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى. إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية منحرفه. وهذا يؤدي إلى السلوك اللا سوي بمختلف صوره. عندما يخفق الأنا في إشباع متطلبات الهو تنمو ميكانزمات الدفاع، فتستعين بالتعويض والنكوص والإسقاط، والكبت، وبذلك يلعب اللاشعور دوره في توجيه السلوك الإنساني (كفافي، ٢٠١٥م، ص٢٢).

ويرى أصحاب هذه النظرية أمثال فرويد Frowed أن ثمة علاقة بين السلوك الإجرامي والحالة النفسية للشخص، وللعوامل

النفسية دوراً أساسي في تشكيل السلوك الإجرامي، وأن الجريمة هي محصلة للكبت الذي ينتج عن الصراع النفسي، والطاقة الغريزية التي لم تجد لها مخرجا اجتماعيا مقبولاً مما حدا بها إلى البحث عن مخرج آخر غالباً ما يكون غير مقبول اجتماعياً، كذلك العقد النفسية الناتجة عن الصراع بين غريزة الذات والشعور الاجتماعي، هذا بالإضافة إلى الأمراض الذهانية أو العقلية (عبيد، ٢٠١٦م، ص٦٧).

كما يؤكد فرويد أن سيكولوجية المجرم تتوفر على سمتين أساسيتين هما: اندفاعية محطمة وأنانية غير موجودة إلى جانب عقدة أوديب التي تفسر الإجرام في شكلين من أخطر أشكاله: زنا المحارم و قتل الولي (الفائدي، ٢٠١٣م، ص٣٩٣).

ومن خلال هذه النظرية يتبين أهمية العامل النفسي في ارتكاب الفرد للجرائم الاسرية، فالمريض النفسي الذي لا يستطيع أن يشبع حاجاته يشعره ذلك بالعجز والإحباط فيسعى إلى تحقيق الإشباع عن طريق ممارسته للعنف والعدوان للتغلب على هذا الشعور، كما هو الحال عند مريض الذهان الذي قد يلجأ بشكل صريح إلى ارتكاب جريمة قتل أحد افراد الأسرة كدفاع عن خيبة أمله في تحقيق مطالبه الشخصية.

النظرية البنائية الوظيفية

يتمحور اهتمام هذه النظرية في تحليل أجزاء بناء أي وحدة في المجتمع، وإبراز الترابط بين هذه الأجزاء، ولكل جزء وظيفة مكملة لوظائف الجزء الاخر، وتهدف لتحقيق التكامل والتوازن في العلاقات بين هذه الأجزاء. وترى النظرية أن المجتمع نسق ذي علاقات متبادلة بين اجزائه، ولديه موجهات نحو التوازن والتكامل. وقد فسر بعض العلماء هذه الموجهات المؤثرة في تحقيق التوازن والتكامل في المجتمع، فمثلاً فسرها دوركايم على اعتبار أن الثقافة هي التي تمثل الجانب المهم من العناصر الاجتماعية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وتشمل القيم والتقاليد واللغة (غريب، ٢٠٠٩م، ص١٤٨).

أما بارسونز فقد اعتمد على الفعل الاجتماعي في وصفه لتحقيق التكامل، حيث يصفها بأنها منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر في تكوين الفعل الاجتماعي، وتتألف من اربع منظومات فرعية هي: المنظومة العضوية والشخصية والاجتماعية والثقافية وأخيراً المنظومة الحضارية (بريك، ٢٠١٢م، ص٥٧٦)

ومن خلال هذه النظرية نرى أن المجتمع عبارة عن مؤسسات اجتماعية مترابطة ومتداخلة، بحيث يقوم كل منها بوظيفته التي تعمل على استمرار واستقرار المجتمع، ولاشك أن الأسرة هي إحدى هذه المؤسسات التي تقوم بدور اساسي في بناء المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الادوار الاجتماعية المختلفة في تحقيق تكامله، إلا أن هذا التكامل قد لا يتم بصورة مثالية كحدوث بعض الانحرافات في النسق تحول دون أداء وظائفه على النحو المطلوب، فوجود الجريمة داخل الاسرة تعد نتاجاً لخلل وظيفي شامل أو خلل في بعض أنساقه الداخلية.

النظرية التفاعلية الرمزية

ترى هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع .حيث أنها تنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال المعاني والرموز التي قد تكون ايجابيه او سلبيه، وبالتالي هي التي تحدد ذات العلاقات بينهم (كريب، د. ت، ص١٢٣).

وتتكون الصورة الرمزية عن شخص معين، وتنتشر بين الأخرين فيكونوا صوراً ايجابية أو سلبية اعتماداً على نوع الانطباع وليس على حقيقة الشخص، واستمرار التفاعل أو انقطاعه بينهم يعتمد على الصورة الرمزية التي كونها الشخص نحو الاشخاص المتفاعل معهم، فإذا كانت ايجابيا استمر التفاعل بينما ينقطع التفاعل إذا كانت الصورة المكونة عنهم سلبية (الفائدي، ٢٠١٣م، ٢٤٧).

ومن خلال هذه النظرية يتبين أن الأسرة وحدة اجتماعية تتأثر بالعلاقات التفاعلية المتبادلة، حيث تقوم العلاقات الاسرية على اساس تكون انطباعات لكل فرد من أفرادها نحو الأخر، فإذا كان هذا الانطباع ايجابياً يكون هناك هدوء واستقرار، وإذا كان الانطباع سلبياً يحصل التباعد والتنافر وعدم التماسك. ومما لاشك فإن مرتكب جريمة القتل داخل الأسرة تتولد لديه صورة ذهنية سلبية عن الضحية، وبالتالي تتكون لديه هذه العلاقة السلبية بناء على الصورة الذهنية المكونة للضحية والتي قد ينتج عنها ارتكاب افعال خطيرة تصل للقتل.

الدراسات السابقة

نظراً لأهمية الدراسات السابقة التي تناولت العوامل المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة كونها تشكل محور اساسي اعتمدت عليه هذه الدراسة لبحث هذه العوامل وربطها ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية، وقد تم ترتيب هذه الدراسات من الأحدث للأقدم على النحو التالي:

دراسة العنزي (٢٠١٨م)، بعنوان: العوامل الاجتماعية والشخصية المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل لدى الرجال، هدفت الدراسة إلى تقديم فهم علمي اجتماعي للعوامل الاجتماعية والشخصية المؤدية إلى ارتكاب جرائم القتل في المجتمع السعودي وقد تم تطبيق الدراسة على مرتكبي جرائم القتل من المودعين في سجون الملز والحائر، وتوصلت النتائج إلى أن أهم العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل هي: العصبية – ضعف الوازع الديني، أما أهم العوامل الشخصية المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل هي: الغضب – التعصب – تعاطي وإدمان المخدرات والمسكرات.

دراسة دا كوستا da Costa (٢٠١٧)، بعنوان: اثار القتل على أسر الضحايا: مراجعة أدبية. هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مراجعة أدبية متكاملة حول اثار القتل على أسر الضحايا من عام ١٩٩٠ إلى يونيو ٢٠١٥. وقد تم اختيار ثمانية وثلاثين دراسة أجريت معظمها في الولايات المتحدة، وبلغ مجموعها ٢٤ دراسة، و٩ دراسات في البرازيل وواحدة في كل من كولومبيا والمملكة المتحدة وهولندا والبرتغال وكندا، وكانت متوافقة

مع المعايير والغرض من هذه الدراسة، ولوحظ أن معظم الدراسات حول هذا الموضوع قد أجريت في الولايات المتحدة. وتم العثور على عدد أقل من الدراسات التي أجريت في البرازيل وبلدان أخرى. وقد تم التوصل إلى عدة نتائج رئيسية هي: أن جرائم القتل الأسري تؤثر على صحة أفراد الأسرة، ونظام حياتها في فترة ما بعد قتل، ومعانة بعض أفراد الأسرة من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة الناتج عن حدث صادم غير متوقع، كما تشير نتائج هذه الدراسة إلى أهمية الرعاية متعددة التخصصات التي تركز على هذه الفئة، مع مراعاة احتياجاتهم الصحية والاجتماعية والمالية والقانونية.

دراسة أوختر Auchter (٢٠١٦)، بعنوان: الرجال الذين يقتلون عائلاتهم. هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل الخطر التي قد تكون بالفعل نذير خطر لتلك العائلات، وعلاج تلك العوامل والوقاية منها، وقد طبقت الدراسة على ٤٠٨ حالة قتل عائلي، وقد توصلت النتائج إلى أن غالبية الجناة (٩١%)، و(٨٨%) منهم استخذوا البندقية، كما توصلت الدراسة إلى أن العنف بين هذه العائلات كان موجوداً من قبل بنسبة (٧٠%). و (٢٥%) فقط من لهم سوابق عنف مع عائلتهم في سجلات الاعتقال.

دراسة العتيبي (٢٠١٦م)، بعنوان: العوامل المرتبطة بالجرائم العائلية في المجتمع السعودي، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالجرائم العائلية في المجتمع السعودي. وتكون مجتمع الدراسة من جميع نزلاء سجون مدينة الرياض المحكوم عليهم في قضايا عائلية، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، مستعيناً بالاستبانة ودليل مقابلة الخبراء لجمع البيانات. ومن أهم النتائج: تمثلت أبرز العوامل المرتبطة بالجريمة العائلية ضعف الوازع الديني، والضغوط النفسية المستمرة، وانعدام الحوار في الأسرة، والتفكك الاسري، وافتقاد القدوة الدينية في المحيط العائلي.

دراسة بربري (٢٠١٥م)، بعنوان: الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لجرائم القتل في الأسرة، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدوافع الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء ارتكاب جرائم القتل الأسري، واعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون لصحيفة المصري اليوم وذلك في الفترة الزمنية الممتدة من بداية ٢٠٠٩م حتى نهاية ٢٠١١م. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن كثر أنماط جرائم القتل شيوعاً كانت جرائم قتل الوالدين للأبناء، كذلك اختلاف الدوافع المسؤولة عن ارتكاب الجريمة باختلاف شكل الجريمة وطبيعتها، وكان السلاح الأبيض من اكثر الأدوات استخداما في جرائم قتل الأزواج للزوجات، أو في جرائم قتل الزوجات للأزواج.

دراسة النمر (٢٠١٥م)، بعنوان: جريمة القتل في المجتمع السعودي، هدفت الدراسة إلى التعرف على أبرز السمات الشخصية لمرتكبي جرائم القتل في المجتمع السعودي، وأسبابها ودافعها، وما استخدم فيها من أدوات، ومكان ارتكابها واعتمدت الدراسة على تحليل المضمون للصحافة السعودية المحلية في الفترة من (٢٠٠٩م - ٢٠١٢م).

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها: أن بعض المشاكل الأسرية وإدمان وتعاطي المخدرات والخمور، والمسائل المالية، هي من بين الأسباب المهمة في ارتكاب جريمة القتل في المجتمع السعودي.

دراسة مايلوكس Mailloux (٢٠١٤)، بعنوان: العائلات القاتلة: لماذا يقتل الأطفال في حالات القتل العائلي. تحاول مراجعة الأدبيات لتحديد العوامل المشتركة فيما يتعلق بقتل الأطفال في حالات القتل الأسري (حيث يقتل أحد أفراد الأسرة جميع أفراد أسرته). وتمت مراجعة العديد من المقالات الصحفية لجمع المعلومات حول أوجه التشابه بين أسر الضحايا، ودرجة التأمل المسبق من قبل الجاني. وتم استخدام هذه المعلومات للتعرف على الآثار المحتملة لتقديم مقترحات للوقاية والمعالجة من الحزن والخسارة، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك عامل مشترك بين هذه الأسرة وهو التفكك الأسري قبل حادثة القتل العائلي، لذلك أوصى الباحث ببحث العوامل الكامنة وراء جرائم القتل العائلي وضع استراتيجيات وقائية للأسرة المعرضة لذلك.

دراسة ميرسر Mercer (٢٠١٤)، بعنوان: القتل العائلي في جنوب أفريقيا. هدفت الدراسة إلى التعرف على المسببات والعوامل المحتملة لتفسير ظاهرة القتل العائلي في جنوب أفريقيا. وفي هذه الدراسة يتناول الباحث نتائج الدراسة التي قام بها مجلس أبحاث العلوم الإنسانية (HSRC) وذلك لاستكشاف العوامل الاجتماعية والنفسية، والتي قد تكون ذات صلة بالقتل العائلي. وقد تم استخدام منظور البناء الاجتماعي كإطار نظري لفهم السياق الأكبر لهذا النوع من العنف. وقد توصلت الدراسة إلى: أن جرائم القتل العائلية ارتفعت بسبب عدم وثوق الأفارقة في الوضع السياسي وشعورهم بالتهديد والخوف من المستقبل، وبسبب الطبيعة العنيفة لمجتمع جنوب إفريقيا، وأيضاً بسبب الأحوال الاقتصادية والفقر والخوف على الابناء من هذه الحياة.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة على المستوى المحلي والعربي والأجنبي توصل الباحث إلى ما يلي:

اتفاق الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في موضوعها كدراسة العتيبي (٢٠١٦م) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالجرائم العائلية في المجتمع السعودي، ودراسة بربري (٢٠١٥م) والتي هدفت إلى التعرف على الدوافع الاجتماعية والاقتصادية الكامنة وراء ارتكاب جرائم القتل الأسري، ودراسة مايلوكس Mailloux(٢٠١٤) والتي هدفت إلى مراجعة الأدبيات لتحديد العوامل المشتركة فيما يتعلق بقتل الأطفال في حالات القتل الأسري.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أن أغلب الدراسات السابقة تم إجراء غالبيتها على الأسرة وعلى الأطراف المباشرة للجريمة الأسرية وهما الجاني والضحايا، بالإضافة إلى اعتماد بعض الدراسات الأجنبية على الادبيات السابقة للتوصل إلى النتائج كدراسة مايلوكس Mailloux(٢٠١٤)، ودراسة دا كوستا

da Costa (٢٠١٧)، أما الدراسة الحالية فقد تم تطبيقها على المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض، بالإضافة إلى تركيز الدراسة الحالية على العوامل (الشخصية والاجتماعية والاقتصادية) الأكثر تأثيراً في ارتكاب الجرائم الأسرية في المجتمع السعودي.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد وبلورة مشكلة الدراسة، وفي صياغة الأداة البحثية التي استخدمت في جمع المعلومات والبيانات وايضاً في تفسير ما انتهت اليه من نتائج.

منهجية الدراسة

- **منهج الدراسة**

تستند الدراسة الراهنة إلى منهج المسح الاجتماعي لملائمته لطبيعة الدراسة وتساؤلاتها، وذلك من خلال إعداد استبانة لقياس متغيرات الدراسة الحالية.

- **مجتمع الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المحققين في النيابة العامة بالمقر الرئيسي ودائرة شرق الرياض بمدينة الرياض والبالغ عددهم (١٠٠) محقق تقريباً .

عينة الدراسة

ونظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة البالغ (١٠٠) محقق تقريباً ، قام الباحث بعمل مسح شامل لجميع أفراد المجتمع وتم توزيع (١٠٠) استبانة والعائد منها (٨٤) استبانة فقط لعدم تواجد بعض المحققين.

حـدود الدراسة

الحدود الموضوعية: انحصرت في التعرف على العوامل (الشخصية، الاجتماعية، الاقتصادية) المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على جميع المحققين في النيابة العامة بالمقر الرئيسي ودائرة شرق الرياض بمدينة الرياض.

الحدود المكانية: المقر الرئيسي للنيابة العامة و دائرة شرق الرياض بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفترة من ١/١٥ - ٢٠٢٠/٢/٢٥م.

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة تم تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) لجمع البيانات والمعلومات من أفراد مجتمع الدراسة، وتم تقسيمها إلى قسمين، القسم الأول يحتوي على البيانات المتعلقة بالخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد الدراسة والقسم الثاني للتعرف تساؤلات الدراسة، وهي:

- ما العوامل (الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية) المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد مجتمع الدراسة إزاء العوامل (الشخصية، والاجتماعية، والاقتصادية) المرتبطة بجريمة

القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي باختلاف خصائصهم الشخصية والوظيفية؟

- **صدق الاستبانة:**

بعد تطبيق الاستبانة قام الباحث بالتأكد من الصدق البنائي، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة؛ حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وقد أظهرت النتائج: أن جميع معاملات الارتباط بين المفردات المكونة لمحاور الدراسة دالة عند مستوى (٠.٠١) فأقل، وقد تراوحت القيم لمفردات المحور الأول بين (٠.٧٤٢- ٠.٨١٢)، كما تراوحت جميع المفردات المكونة للمحور الثاني بين (٠.٦٨٩- ٠.٧١٩)، وتراوحت القيم لمفردات المحور الثالث بين (٠.٧٠٢- ٠.٨١٣). مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

١-ثبات الاستبانة:

يتضح أن معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة عالية؛ حيث بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠.٨١٢)، بينما بلغ معامل الثبات للمحور الثاني (٠.٧٨١)، ومعامل الثبات للمحور الثالث (٠.٨٢٣)، وجميعها معاملات ثبات عالية جداً، ما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، وبالتالي يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

أولاً: البيانات الشخصية والوظيفة لأفراد مجتمع الدراسة

العمر: تبين أن ٥٥ محقق من مجتمع الدراسة بنسبة (٦٥.٥%) تراوحت أعمارهم (من ٣٠ سنة إلى اقل من ٤٥ سنة)، و٢٠ محقق بنسبة (٢٣.٨%) كانت أعمارهم (من ٤٥ سنة فأكثر) بينما ٩ من المحققين بنسبة (١٠.٧%) لمن كانت أعمارهم أقل (من ٣٠ سنة).

المؤهل العلمي: تبين أن ٦٨ محقق من مجتمع الدراسة بنسبة (٨٠.٩%) حاصلين على مؤهل جامعي، يليهم ١٣ محقق حاصلين على الماجستير بنسبة (١٥.٥%)، وأخيراً ٣ محققين حاصلين على الدكتوراه بنسبة (٣.٦%).

عدد سنوات الخدمة في العمل الحالي: يتبين ٥٨ محقق من مجتمع الدراسة (٦٩.٠%) عدد سنوات خدمتهم في العمل تراوحت بين (٥ سنوات إلى أقل من ١٠ سنوات)، يليهم ٢٤ محقق من مجتمع الدراسة نسبة (٢٨.٦%) لمن تراوحت خدمتهم من (١٠ سنوات إلى أقل من ١٥ سنوات)، و٢ من مجتمع الدراسة بنسبة (٢.٤%) كانت خدمتهم (أكثر من ١٥ سنة).

عدد الدورات التدريبية في مجال العمل الحالي: يتبين أن ٦٩ محقق من مجتمع الدراسة (٨٢.١%) حاصلين على دورات تدريبية تراوحت بين (٢-٤)، يليهم ١٥محقق من مجتمع الدراسة بنسبة (١٧.٩%) حاصلين على دورة واحدة.

ثانياً: تساؤلات الدراسة

السؤال الأول: ما العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟

جدول رقم (١)

العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة

م	العوامل الشخصية		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي٢	الدلالة	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
١	إصابة الجاني باضطراب عقلي	ت	١٥	١٨	١١	٣٢	٨	٢.٧٨	١.٥	١٧٧.٢	٠.٠٠٠	١٠
		٪	١٧.٩	٢١.٤	١٣.١	٣٨.١	٩.٥					
٢	إصابة الجاني باضطراب نفسي	ت	٦٣	٢١	–	–	–	٤.٥٥	٠.٥٨	٣٦٥.٨	٠.٠٠٠	١
		٪	٧٥.٠	٢٥.٠	–	–	–					
٣	شعور الجاني بالظلم	ت	٣٤	١١	٨	٢٢	٩	٣.٢٢	١.٢٣	٥٥.٥	٠.٠٠٠	٦
		٪	٤٠.٥	١٣.١	٩.٥	٢٦.٢	١٠.٧					
٤	الغيرة	ت	٣٦	١٨	٥	٢٠	٥	٣.٨٩	١.١٢	٦٦.٧	٠.٠٠٠	٥
		٪	٤٢.٨	٢١.٤	٥.٩	٢٣.٨	٥.٩					
٥	التعصب الذائد	ت	٥٧	١١	١١	٥	–	٤.٣١	٠.٩٦	٣٣٤.٦	٠.٠٠٠	٣
		٪	٦٧.٩	١٣.١	١٣.١	٥.٩	–					
٦	الحقد على الآخرين	ت	٢٠	١١	١٠	٣٢	١١	٢.٤٧	١.٤٦	١٢٣.٨	٠.٠٠٠	٩
		٪	٢٣.٨	١٣.١	١١.٩	٣٨.١	١٣.١					
٧	الغضب الشديد	ت	٥٥	١١	١١	٥	٢	٤.٢٦	٠.٧٦	٣٨٥.٥	٠.٠٠٠	٤
		٪	٦٥.٥	١٣.١	١٣.١	٥.٩	٢.٤					
٨	الانانية المفرطة	ت	٢٢	١١	١٠	٣٢	٩	٢.٦٥	١.٤٢	٢٧.٩	٠.٠٠٠	٨
		٪	٢٦.٢	١٣.١	١١.٩	٣٨.١	١٠.٧					
٩	إدمان الجاني للمخدرات	ت	٦٠	٢٤	–	–	–	٤.٤٢	٠.٩٢	٣٦١.٨	٠.٠٠٠	٢
		٪	٧١.٤	٢٨.٦	–	–	–					
١٠	عدم قدرة الجاني على تحمل الضغوط	ت	٣٢	٩	١٠	٢٢	١١	٢.٧٨	١.٣١	٦١.١	٠.٠٠٠	٧
		٪	٣٨.١	١٠.٧	١١.٩	٢٦.٢	١٣.١					
المتوسط الحسابي العام								٣.٦٧	٠.٩٦			

يتضح من بيانات الجدول رقم (١) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من المحققين حول محور العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٣.٦٧) والانحراف المعياري (٠.٩٦)، والذي يشير إلى موافقة أفراد الدراسة على هذا المحور، وجاء ترتيب العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة وفقاً لأعلى قيم للمتوسط الحسابي كالتالي: وافق المحققين بشدة على أن إصابة الجاني باضطراب نفسي، بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (٠.٥٨)، وإدمان الجاني للمخدرات، بمتوسط حسابي (٤.٤٢) وانحراف معياري (٠.٩٢). والتعصب الزائد، بمتوسط حسابي (٤.٣١) وانحراف معياري (٠.٩٦). والغضب الشديد، بمتوسط حسابي (٤.٢٦) وانحراف معياري (٠.٧٦) من أهم العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة.

وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، كدراسة النمر (٢٠١٥م) التي توصلت إلى أن إدمان وتعاطي المخدرات والخمور من بين الأسباب المهمة في ارتكاب جريمة القتل في المجتمع السعودي، وكذلك اتفقت نتائج دراسة العنزي (٢٠١٨م) مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية في أن من أهم العوامل الشخصية المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل هي: الغضب والتعصب وتعاطي وإدمان المخدرات والمسكرات.

كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع نظرية التحليل النفسي التي توصلت إلى وجود علاقة بين السلوك الإجرامي والحالة النفسية للإنسان، وأن للعوامل النفسية دوراً أساسيا في تشكيل السلوك الإجرامي، وأن الجريمة هي محصلة للكبت الذي ينتج عن الصراع النفسي، والطاقة الغريزية التي لم تجد لها مخرجا اجتماعيا مقبولاً مما حدا بها إلى البحث عن مخرج آخر غالبا ما يكون غير مقبول اجتماعياً.

السؤال الثاني: ما العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟

جدول رقم (٢)

العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة

م	العوامل الاجتماعية		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي٢	الدلالة	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
١	الخلافات الزوجية الحادة	ت	٦٩	١١	٤	–	–	٤.٣٢	١.٠٢	٢٣٧.٢	٠.٠٠٠	٤
		٪	٨٢.١	١٣.١	٤.٨	–	–					
٢	الصراعات الأسرية	ت	٧٠	١٤	–	–	–	٤.٥٥	٠.٥٨	٣٦٥.٨	٠.٠٠٠	٣
		٪	٨٣.٣	١٦.٧	–	–	–					
٣	الدفاع عن النفس	ت	٦٦	١٠	–	٨	–	٣.٩٩	١.٢٣	١٥٥.٥	٠.٠٠٠	٦
		٪	٧٨.٦	١١.٩	–	٩.٥	–					
٤	الخيانة الزوجية	ت	٤١	١٨	٥	٢٠	–	٣.٦٩	١.١٢	١٦٦.٧	٠.٠٠٠	٨
		٪	٤٨.٧	٢١.٤	٥.٩	٢٣.٨	–					
٥	الفشل في الحياة	ت	٥٧	١١	١١	٥	–	٣.٨٧	٠.٩٦	٢٣٤.٦	٠.٠٠٠	٧
		٪	٦٧.٩	١٣.١	١٣.١	٥.٩	–					
٦	الشعور بالحرمان العاطفي داخل الأسرة	ت	٣٠	١١	–	٣٢	١١	٣.٠٨	١.٤٦	١٢٣.٨	٠.٠٠٠	١٠
		٪	٣٥.٧	١٣.١	–	٣٨.١	١٣.١					
٧	التفكك الأسري	ت	٧٥	٩	–	–	–	٤.٨٧	٠.٥٦	٣٨٥.٥	٠.٠٠٠	١
		٪	٨٩.٣	١٠.٧	–	–	–					
٨	الشك في السلوك	ت	٣٢	١٤	٣٢	٦	–	٣.٢٢	١.٤٢	١٢٧.٩	٠.٠٠٠	٩
		٪	٣٨.١	١٦.٧	٣٨.١	٧.١	–					
٩	ضعف الوازع الديني	ت	٧٢	١٢	–	–	–	٤.٦٢	٠.٩٢	٣٦١.٨	٠.٠٠٠	٢
		٪	٨٥.٧	١٤.٣	–	–	–					
١٠	إساء المعاملة	ت	٦٤	٩	١١	–	–	٤.١٣	١.١٠	٢٧٨.١	٠.٠٠٠	٥
		٪	٧٦.٢	١٠.٧	١٣.١	–	–					
المتوسط الحسابي العام								٤.٠٣	١.٠٤			

يتضح من بيانات الجدول رقم (٢) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من المحققين حول محور العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٠٣) والانحراف المعياري (١.٠٤)، والذي يشير إلى موافقة أفراد الدراسة على هذا المحور، وجاء ترتيب العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة وفقاً لأعلى قيم للمتوسط

الحسابي كالتالي: وافق المحققين بشدة على أن التفكك الأسري، بمتوسط حسابي (٤.٨٧) وانحراف معياري (٠.٥٦)، وضعف الوازع الديني، بمتوسط حسابي (٤.٦٢) وانحراف معياري (٠.٩٢). والصراعات الأسرية، بمتوسط حسابي (٤.٥٥) وانحراف معياري (٠.٥٨). والخلافات الزوجية الحادة، بمتوسط حسابي (٤.٣٢) وانحراف معياري (١.٠٢) من أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة.

وتتفق الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، كدراسة العتيبي(٢٠١٦م) ودراسة النمر (٢٠١٥م) ودراسة Mercer (٢٠١٤)، التي توصلت كل منهما إلى أن غالبية المرتكبين للجرائم العائلية يوجد لديهم مشاكل أسرية تتمثل في الخلافات العائلية والتفكك الأسري، وضعف الوازع الديني، وافتقاد القدوة الدينية في المحيط العائلي.

ويري الباحث أن السبب الذي جعل التفكك الاسري والمشاجرات والخلافات الزوجية الحادة، والصراع بين الآباء والأبناء من اهم العوامل الاجتماعية في ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة، لأن في حالة الخلل في وظائف الأسرة وظهور الصراع تبدأ المشكلات في الظهور في سلوك الأفراد إذ يصبح الفرد عرضة للانحراف والجرم بعد فقدانه مساندة أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي، وهذا يتفق مع الحقيقة التي تفيد بأن الأبناء يقتلون؛ لأنهم وصلوا إلى حالة لا يستطيعون معها تحمل الحياة في أسرة مفككه تدهورت قيمها الاجتماعية.حتى أن العديد من العلماء أصبح يسلم بوجود علاقة بين ظاهرة التفكك الأسري والجريمة الأسرية.

وكذلك تبين أن ضعف الوازع الديني من اهم العوامل الاجتماعية بعد التفكك الاسري في ارتكاب جرائم القتل داخل الأسرة، وذلك لأن وجود الوازع الديني يكون رادعاً للشخص من فعل الجرائم وحصناً منيعاً من الانحراف.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع النظرية التفاعلية الرمزية التي يتبين من خلالها أن الأسرة وحدة اجتماعية تتأثر بالعلاقات التفاعلية المتبادلة، حيث تقوم العلاقات الاسرية على اساس تكون انطباعات لكل فرد من أفرادها نحو الأخر، فإذا كان هذا الانطباع ايجابياً يكون هناك هدوء واستقرار، وإذا كان الانطباع سلبياً يحصل التباعد والتنافر وعدم التماسك.

السؤال الثالث: ما العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي من وجهة نظر المحققين في النيابة العامة بمدينة الرياض؟

جدول رقم (٣)

العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة

م	العوامل الاقتصادية		درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي٢	الدلالة	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
١	الطمع في الممتلكات	ت	٣٢	١٤	–	٦	٣٢	٣.٠٠	١.٥٢	١٢٧.٩	٠.٠٠٠	٩
		٪	٣٨.١	١٦.٧	–	٧.١	٣٨.١					
٢	الخلاف على الميراث	ت	٦٤	١١	–	٩	–	٤.٢٣	١.١٠	٢٧٨.١	٠.٠٠٠	٥
		٪	٧٦.٢	١٣.١	–	١٠.٧	–					
٣	الرغبة في الحصول على المال	ت	٦٩	٩	٤	٢	–	٤.٣٢	١.١٢	٢٣٧.٢	٠.٠٠٠	٤
		٪	٨٢.١	١٠.٧	٤.٨	٢.٤	–					
٤	تراكم الديون والعجز عن الانفاق	ت	٧٢	٥	٢	٥	–	٤.٥٦	٠.٩٢	٣٦١.٨	٠.٠٠٠	٢
		٪	٨٥.٧	٥.٩	٢.٤	٥.٩	–					
٥	السرقة	ت	٥٧	١١	–	٥	١١	٣.٧٤	٠.٩٦	٢٣٤.٦	٠.٠٠٠	٧
		٪	٦٧.٩	١٣.١	–	٥.٩	١٣.١					
٦	البطالة	ت	٧٢	١٢	–	–	–	٤.٦٢	٠.٨٧	٣٦٤.٣	٠.٠٠٠	١
		٪	٨٥.٧	١٤.٣	–	–	–					
٧	الفقر	ت	٦٦	٣	٤	–	١١	٣.٨٧	١.٢٣	١٦٤.٢	٠.٠٠٠	٦
		٪	٧٨.٦	٣.٦	٤.٨	–	١٣.١					
٨	النصب والاحتيال	ت	٣٥	١١	–	٣٢	٦	٣.٠٩	١.٣٢	١٢١.٦	٠.٠٠٠	٨
		٪	٤١.٦	١٣.١	–	٣٨.١	٧.١					
٩	التسلط المادي	ت	٧٠	١٠	٤	–	–	٤.٤٣	٠.٥٨	٣٦٥.٨	٠.٠٠٠	٣
		٪	٨٣.٣	١١.٩	٤.٨	–	–					
المتوسط الحسابي العام								٤.٣٢	٠.٩٦			

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) استجابات أفراد مجتمع الدراسة من المحققين حول محور العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٣٢) والانحراف المعياري (٠.٩٦)، والذي يشير إلى موافقة أفراد مجتمع الدراسة بشدة على هذا المحور، وجاء ترتيب العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة وفقاً للمتوسط الحسابي كالتالي: وافق المحققين بشدة على أن البطالة ، بمتوسط حسابي (٤.٦٢) وانحراف

معياري (٠.٨٧)، تراكم الديون والعجز عن الانفاق، بمتوسط حسابي (٤.٥٦) وانحراف معياري (٠.٩٢). التسلط المادي، بمتوسط حسابي (٤.٤٣) وانحراف معياري (٠.٥٨). الرغبة في الحصول على المال، بمتوسط حسابي (٤.٣٢) وانحراف معياري (١.١٢)، الخلاف على الميراث، بمتوسط حسابي (٤.٢٣) وانحراف معياري (١.١٠) من أهم العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Mercer (٢٠١٤)، التي توصلت إلى أن الأوضاع الاقتصادية والفقر من أهم العوامل الاقتصادية للجريمة.

وبناء على النتائج السابقة يرى الباحث أن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً رئيسي في تدهور الحياة الأسرية؛ إذ نجد أن الأحوال الاقتصادية الصعبة وما نتج عنها من تداعيات اجتماعية سلبية أوجد البيئة المناسبة لنمو الأفعال العدوانية داخل الأسرة؛ حيث تؤدي البطالة إلى تراكم الديون والعجز عن الانفاق فيحدث الشجار بين الزوجين نتيجة لقلة الدخل، والصراع المستمر بينهم قد يدفع بالزوج في لحظة من اللحظات إلى التخلص من الزوجة أو الأبناء أو كليهما لعدم قدرته على الإنفاق.

ويرى بعض العلماء أن العنف والجريمة يرتبطان بالفقر؛ فالحرمان المطلق– في حد ذاته – يمكن أن يؤدي إلى الجريمة، باعتباره أحد الخيارات القليلة المتاحة أمام أولئك الذين يعانون من الحرمان الاقتصادي، ويعجزون عن التعامل مع المشكلات والأزمات في الحياة اليومية ، كما ينتج عن الحرمان المطلق تلك المواقف العاطفية التي تتحول إلى أعمال عنف، وخاصة ضد أقرب الأقربين كالزوجة والأبناء والأصدقاء. هذا، بالإضافة إلى أن بطالة الزوج وعدم الاستقرار الزواجي يرتبطان بالحرمان المطلق الذي يؤدي إلى استمرار العنف داخل الأسرة . ويرى العلماء أن الفقر يدعم استمرار وجود ثقافة فرعية من العنف، ومن الممكن أن تكون تلك الثقافة الفرعية سببا غير مباشر للقتل.

أهم النتائج للدراسة :

بناء على الجداول والبيانات التي تم عرضها، فقد توصل الباحث إلى عدة نتائج والتي سوف يتم عرضها على النحو التالي:

- من أهم العوامل الشخصية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة إصابة الجاني باضطراب نفسي، وإدمان الجاني للمخدرات، والتعصب الزائد، والغضب الشديد.
- من أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة التفكك الأسري، وضعف الوازع الديني ،والصراعات الأسرية، والخلافات الزوجية الحادة .
- من أهم العوامل الاقتصادية المرتبطة بجريمة القتل داخل الأسرة تراكم الديون والعجز عن الانفاق، والتسلط المادي، والرغبة في الحصول على المال، والخلاف على الميراث.

توصيات الدراسة

يعرض هذا الجزء بعض التوصيات التي خلصت إليها الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- شهدت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الاخيرة زيادة ملحوظة في ادمان المخدرات، والذي يدفع بالمدمن إلى البحث عن المال بأي شكل حتى ولو كان ذلك عن طريق قتل أحد الأقارب، لذلك يجب التصدي لتلك الآفة بكل أنواعها للسيطرة عليها والحد من آثارها.
- ضرورة أن تتبنى الدولة استراتيجية وطنية للتعامل مع الصحة العقلية والنفسية تضمن التشخيص المبكر والعلاج الفعال للمرضى النفسيين.
- تفعيل دور مؤسسات الإرشاد الزواجي بمعالجة الصراعات التي قد تنشأ بين أفراد الأسرة للحد من تفاقمها، وذلك من خلال برامج دورية منظمة لأفراد الأسرة، والحرص على تحقيق مبدأ الترابط، وعلاج التفكك والتقاطع بينهم.
- العمل على تقوية الوازع الديني لدى النشء من خلال التنشئة الأسرية الصحيحة .
- ضرورة الاهتمام بحل مشاكل الشباب كالفراغ والبطالة وتوفير المساعدات المالية لهم لرفع مستواهم الاقتصادي.
- زيادة وعي أفراد المجتمع حول نمط الاستهلاك الإيجابي الذي يجنبهم تراكم الديون.

مقترحات الدراسة

- إجراء دراسات متعمقة حول دوافع وأسباب القتل داخل الأسرة في المجتمع السعودي.
- إجراء دراسات حول التدابير الوقائية للحد من الجرائم الأسرية في المجتمع السعودي .

قائمة المراجع

- أبوحيمد، سعد ناصر (١٤٢٣هـ). العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الاجرامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- انيس، إبراهيم وآخرون(د.ت).المعجم الوسيط، ج١، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- بربري، سحر حاني (٢٠١٥م).الدوافع الاجتماعية والاقتصادية لجرائم القتل في الأسرة، تحليل مضمون لجريدة المصري اليوم في الفترة من ٢٠٠٩ ـ ٢٠١١م، مجلة العلوم الاجتماعية: الكويت.
- الحارثي، حيلان بن هلال (٢٠٠٣م). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث المنحرفين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- حسين، أحمد حسن (٢٠١٨م). جرائم الأسرة.. «ناقوس خطر» يدق أبواب البيوت، https://www.almasryalyoum.com
- الخطيب، عبد الحميد (٢٠٠٢م). نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل: القاهرة.
- الرازي، محمد بن أبي بكر(١٩٨٩م). مختار الصحاح، مكتبة لبنان: بيروت.

- الريامي، جوخة (٢٠٠٦م). مفهوم القتل واشكالياته الطبيعية دراسة في فلسفة الأخلاق التطبيقية، ط١، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع: القاهرة.
- سليمان، سليمان عبد المنعم (٢٠١٥م). أصول علم الإجرام القانوني، الجامعة الجديدة للنشر: الإسكندرية.
- السيد، محمد محمود (٢٠١٨م). ماذا نعرف عن جرائم القتل العائلي؟ مرض نفسي؟، https://www.ida2at.com.
- شريف، فاتن محمد (٢٠٠٧م). الرؤية المجتمعية للمرأة والأسرة : دراسات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر: الإسكندرية.
- عبد الرحمن، علي (٢٠١٨م).الكيف والجريمة وجهان لعملة واحدة، https://www.youm7.com/story/2018
- عبيد، رؤوف (٢٠١٦م). أصول علم الإجرام والعقاب، مكتبة الوفاء: الإسكندرية.
- العتيبي، حمدان بن عبيد مرزوق (٢٠١٦م). العوامل المرتبطة بالجرائم العائلية في المجتمع السعودي، أطروحة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- العنزي، أحمد بن عوض خلف (٢٠١٨م).العوامل الاجتماعية والشخصية المؤدية إلى ارتكاب جريمة القتل لدى الرجال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- غنيمات، طلال (٢٠١٩م). الجرائم العائلية في الاردن، https://alghad.com.
- الفائدي، محجوب عطية (٢٠١٣م). علم الاجتماع العائلي مداخل نظرية ودراسات امبيريقية، دار الكتب الوطنية: بنغازي.
- كريب، أيان(د.ت). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابر ماس، ترجمة: محمد حسين علوم، عالم المعرفة.
- كفافي، علاء الدين (٢٠١٥م). علم النفس الأسري، دار الفكر للنشر والتوزيع: الأردن.
- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م). المعجم المحيط، مكتبة الشروق: القاهرة.
- الموسوعة الفقهية (د.ت). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ج٣١، الكويت.
- مونت كارلو الدولية (٢٠١٨م). البيت هو المكان الأخطر على النساء بحسب تقرير للأمم المتحدة –https://www.mc doualiya.com/articles
- النمر، محمود نوار (٢٠١٥م). جريمة القتل في المجتمع السعودي، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة: الجزائر.
- الهاشمي، محمد(٢٠٠٥م). موسوعة جرائم النساء العالمية، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان.

المراجع الأجنبية

- Dogan, O .(2016). Domestic violence against women in Sivas , Turkey(survey

study) Croation Medical Journal, 47(5),742-749.
- Mercer, Maria (2014). Family murder in post-apartheid South Africa: reflections for mental health professionals, Article in Health SA Gesondheid
- Raymond, Boudon, Philippe Besnard et d'autre(2005). Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France.
- da Costa, Daniella (2017). Repercussions of homicide on victims' families: a literature review Ciênc. saúde coletiva vol.22 no.9 Rio de Janeiro Sept.
- Mailloux, Sharon (2014). Fatal Families: Why Children are Killed in Familicide Occurrences, Article in Journal of Family Violence 29 (8):921-926 ·

Auchter , Bernie (2016). Men Who Murder Their Families: What the Research Tells Us | 11, NIJ Journal / Issue No. 266